مجلة
كلية التــراث الجامعة

مجلة علمية محكمة
متعددة التخصصات نصف سنوية
العدد الأربعون
30 آب 2024
ISSN 2074-5621

رئيس هيئة التحرير
أ.د. جعفر جابر جواد

مدير التحرير
أ.م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم (ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)

أستراتيجية الحوار في مكافحة التطرف الديني

م.م. بلسم سعد عبد الستار

جامعة النهرين كلية العلوم السياسية

المُلخص

إن موضوع التطرف الديني هو واحد من أهم المواضيع الحيوية ذات الخطر الكبير ، حيث أن خطره يهدد الأمن والنظام العام في المجتمع ، إن صور التطرف الديني واسعة وآثاره كثيرة الحدوث في حياتنا اليومية من فتن وحروب طائفية وانتشار الأفكار المتطرفة ، وكذلك التحريض على العنف والذي ساهمت فيه وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقرؤة ، وكذلك ساهمت فيه مناهج التعليم والمحاضرات والخطابات الدينية، كما كان المذاهب والرموز الدينية دور في اجأجة نيران التطرف الديني أو اخمادها لما لهم من تأثير بارز في حياة الأفراد وسلوكهم .

ا ن العوامل المؤثرة في التطرف الديني هي من أهم الأسباب المساعدة على نشره، منها تأثير رجال الدين والمدارس الدينية على الأفراد والمجتمعات، حيث يملك هولاء قوة تأثير غير عادية ويتبعون أساليب ذات طابع نفسي اجتماعي تتمحور حول الترغيب والترهيب.

كذلك للغرب واستعماره تأثير في ذلك فهو المخطط والمحرض الأساس على التطرف الديني، وللجهل والعقلية القبلية أصالة في ذلك.

وهنا يأتي دور الحوار الديني في أنه متمم للإنسانية ومن ضرورات الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الإنساني، بحيث أن انعدام الحوار يؤدي إلى التعصب والتحجر والانغلاق.

إن الحوار سواء كان ذا طابع ديني أو طابع سياسي قد غاب لصالح الاستبداد بالرأي، وللخروج من ذلك يحتاج الحوار الديني مناخاً متسامحاً وقاعدة علمية تسمح بحرية التعبير الديني.

كلمات مفتاحية: (التطرف الديني، تأجيج الصراع، الجهل، استراتيجية الحوار، التواصل، تحرر العقل).

Abstract

The issue of religious extremism is one of the most important vital issues with great danger, as its danger threatens security and public order in society. The forms of religious extremism are wide and its effects frequently occur in our daily lives, such as strife, sectarian wars, the spread of extremist ideas, as well as incitement to violence, to which I contributed. Visual, audio and print media, as well as educational curricula, lectures and religious discourses, contributed to it. Religious doctrines and symbols played a role in fanning or extinguishing the fires of religious extremism because of their significant influence on the lives and behavior of individuals.The factors influencing religious extremism are among the most important reasons for helping to spread it, including the influence of clerics and religious schools on individuals and societies, as they have an extraordinary power of influence and follow methods of a psychosocial nature centered around enticement and intimidation.The West and its colonialism also have an influence on this, as it is the main planner and instigator of religious extremism, and ignorance and tribal mentality have a basis in this.Here comes the role of religious dialogue, as it complements humanity and is a necessity of the social and cultural life of human society, such that the lack of dialogue leads to fanaticism, fossilization, and isolation.Dialogue, whether of a religious or political nature, has been absent in favor of tyranny by opinion, and to get out of that, religious dialogue requires a tolerant climate and a scientific basis that allows freedomof religious expression.

Keywords:(Extremism, fueling conflict, ignorance, strategic dialogue, communication, member liberation)

المقدمة

ان التطرف يعتبر من المشاكل الرئيسية التي تواجه المجتمعات المعاصرة وتهددها، حيث ان الفكر المتطرف يعد ظاهرة اجتماعية بالدرجة الاولى مرتبطة بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية التي يعرفها اي مجتمع من المجتمعات، والتطرف يمكن ان يوجد في اي مجال من مجالات الحياة فمثلا هناك التطرف السياسي، والتطرف الاجتماعي، والتطرف الديني والعرقي، اشكال عديدة من التطرف.

كما نرى ان اسباب التطرف كثيرة ومتنوعة قد تكون ذاتية وموضوعية او اجتماعية ثقافية او اسباب دينية وهي الغالبة في الوقت الراهن ، حيث ان التطرف الديني هو الاكثر خطراً ، وخاصتنا في منطقة الشرق الاوسط واوربا ، وهو موجود في كل الديانات وليس مقتصر على معتقد او ديانة بعينها ، ان الافعال المتطرفة لا تنحصر بدين او مذهب او جماعة، الجميع يقع تحت سطوته دون استثناء وله اشكال متعدد من تطرف سياسي وثقافي واجتماعي وديني .

التطرف هو اتيان منتهى الشيء والوصول الى طرفه وهو كذلك بمعنى مجاوزة التوسط والاعتدال في الامر ، فالتطرف مأخوذ من طرف الشيء المادي المحسوس اذ ان لكل شيء طرفاً والتطرف اخذ الامر من طرفه دون وسطه .

التطرف الديني في اللغة يكون بمعنى مجاوزة التوسط والاعتدال في الدين وقد يكون التطرف الى احد جهتين ، فالتطرف اما اخذ بأدنى الطرف او اقصاه ، وفي كلا الحالتين يكون تطرفاً.

التطرف اصطلاحاً ، هو تعبير نسبي لوصف افكار او اعمال ينظر اليها من قبل مطلقي هذا التعبير بأنها غير مبررة ، ومن ناحية الافكار يستعمل هذا التعبير لوصف الايديولوجية السياسية التي تعد بعيدة عن التوجه السياسي للمجتمع .

ان ظاهرة التطرف بشكل عام متجذرة في العمق التاريخي ويمكن القول انها بدأت منذ خلق البشرية حيث يسري قانون بين البشر مفاده ان القوة والغلبة وحب السيطرة هي المنهج والطريق الوحيد الذي يجب عليهم اعتماده لكي يحصلوا على رغباتهم وحاجاتهم ، اذ ان التطرف هو التهور ومجاوزة الحد يمينا وشمالا وهو يقابل التوسط والاعتدال ، وينتظم في سلكه الافراط والتفريط على حد سواء لان في كل منهما جنوحا الى التطرف وبعدا عن الحالة الوسطى.

والتطرف كسلوك يمكن ان نجده في اي مجال من مجالات الحياة، فالتطرف قد يكون بالكلمة عبر الاسقاطات الموجهة، وقد يكون بالفعل كالسلوك المنحرف او العنيف.

إشكالية البحث

ما هي الاستراتيجية التي تتبعها الدولة لمواجهة أخطر انواع التطرف هو التطرف الديني لان صاحبها مؤمن عقائدي وايديولوجي بالافعال التي يرتكبها؟

فرضية البحث

" كلما تمكنت السلطة من مواجهة التطرف الديني عبر استراتيجية الحوار، كلما أسهم ذلك في تحيد الظاهرة وتلاشيها".

اهمية البحث

التصدي لظاهرة التطرف والحيلولة دون استمرارها عن طريق وسائل بديلة كالتنشئة الاجتماعية عبر المؤسسات المختلفة المتمثلة بالاسرة والمدرسة والاعلام.

هدف البحث

وفي هذا البحث انطلقنا من بعض ما خلصت اليه بعض الدراسات والابحاث المتعلقة بالتطرف بشكل عام والتطرف الديني بشكل خاص لنتناول اهم العوامل المؤثرة في التطرف الديني وعن دور الحوار، واستخدام استراتيجية التواصل في مواجهة هذا التطرف.

الاطار المنهجي للبحث:

ينقسم البحث الى:

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في التطرف الديني

المبحث الثاني: استراتيجية التواصل و الحوار

المبحث الاول
العوامل المؤثرة في التطرف الديني

التطرف هو الخروج عن المألوف عقديا المصحوب بالغلو في الدين مع الانعزال عن الجماعة وتكفيرها واباحة مواجهة الرموز الاجتماعية، التطرف الديني هو تعصب شخص او جماعة لدين معين او حتى لمذهب في دين معين.
ان التطرف عله من علل الامم وقد تسرب الى الامم السابقة فأهلكها وان تسربه الى عالمنا المعاصر جعل منه عالماً متاخراً لا يعرف الهدوء والاستقرار والسلام .
والتطرف كسلوك يمكن ان نجده في اي مكان من مجالات الحياة والتطرف قد يكون بالكلمة عبر الاسقاطات الموجهة وقد يكون بالفعل كالسلوك المنحرف او العنف وهو اكثرها تمظهراً وانكشافاً لانه يعبر عن مغالاة في سلوكيات ظاهرية معينة بما يخرجها عن حدود الاعتدال، ربما يلجاء الى العدوان على حرية الاخرين لارغامهم على تنفيذ مايريد قهراً ام قسراً.

المطلب الاول
السياسة الغربية وتأجيج الصراع

كثيرة هي العوامل والاسباب التي انشأت العقلية الغربية وكونتها، من اهمها الحروب الصليبية التي شكلت منعطفاً هاماً في الصراع بين المسيحية والاسلام، ان الطابع المقدس للحملات الصليبية التي كانت تحت شعار " شاء الرب " لتحرير الاماكن المقدسة من الطغيان الاسلامي، مع ان المقدسات المسيحية لم تكن تواجه اي خطر او اعتداء من قبل المسلمين لانها مواقع مقدسة في نظر الاسلام.
الا ان هذه الحروب فشلت على المستوى العسكري لكنها ادت الى امتزاج الثقافات فقد دخلت الثقافة العربية الى القارة الاوروبية وقد اهتم المسيحيون بالانجازات الفكرية والمادية وهذا ما ولد شعور بالدهشة والقلق والخوف على الديانة المسيحية ، عند ذلك سارعت الكنيسة الى اتخاذ موقف لمواجهة الخطر الاسلامي للتحرر من الخوف اولاً وتحقيق الامل بالتبشير بالمسيحية ثانياً وللحد من انتشار الاسلام ثالثاً.
ثم انتقلت المواجهة من الجانب العسكري الى الجانب الثقافي " حرب الافكار" وقد عبر عنها بالهجوم الاستشراقي على الاسلام والمسلمين في عقر دارهم ، حيث بذلت الكنيسة عن طريق المستشرقين جهوداً جبارة لتشويه صورة الاسلام ، ولو اعلن ظاهرياً ان هدف الحركة هو دراسة الشرق لغة وادب وتاريخ ....، الا ان الاهداف غير المعلنة كانت طاغية فقد غلب على بعض المستشرقين انحراف في المنهج وسوء القصد وقد ظهر ذلك في كثير من الكتابات التي شوهت صورة الاسلام كأثارة الشبهات وتأويل النصوص[1] .
من مظاهر التعصب لمفكري الغرب المستشرقين ماذكره " روبرتسون سميث" حيث قال مامضمونه بأن الحياة السياسية والاجتماعية كلها في اي بلد اسلامي تغطى بغطاء الدين ، وان الاسلام حتى وهو يسيطر على عقيدة العرب لم يقم في الواقع باصلاح او معالجة النزعات القبيلة والعصبية السابقة على ظهوره ، لذلك اعتبروا الاسلام ديناً انتشر بحد السيف ، كما روجوا افكار ومقولات صيغت فيما بعد في منظومة مناهضة للاسلام *كالعلمانية و*الماسونية و*الوهابية ، والعلاقة بين الدين والدولة وما الى ذلك من افكار ارادو بها تشتيت افكار المسلمين وتشكيكهم في عقيدتهم لتنهار القيم والاخلاق المزروعة في نفوسهم[2] .

---

[1] محمد حسين ابو سعده، الاستشراف والفلسفه الاسلاميه، ابو حريبه للطباعه، ط 1 ،1995 ص 51 – 52 – 56 – 58.

*يمكن تعريف العلمانية بأنها حركة اجتماعية تشكل اتجاها في الحياة يقوم على مبدأ استبعاد الاعتبارات الدينية من السياسة وتنمية النزعة الإنسانية وتأسيس نظام قِيَمي وسلوكي بعيدا عن الدين....

*يمكن تعريف الماسونية" حركة سرية عالمية؛ عرفت بغموض النشأة والأهداف وسعة الانتشار والنفوذ، وبينما يرى كثيرون أنها يهودية أو ذات ارتباط وثيق بالصهيونية العالمية وتهدف للسيطرة على العالم بالتدريج والسعي لإعادة بناء ما تعتقد أنه "هيكل سليمان"؛ ينفي زعماؤها ذلك ويؤكدون أنها "جمعية خيرية تسعى إلى التآخي البشرية ورفاهيتها...

*يمكن تعريف الوهابيّة حركة دينية – سياسية ظهرت في منطقة نجد وسط شبه الجزيرة العربية في أواخر القرن الثاني عشر الهجري على يد مؤسسها محمد بن عبد الوهّاب...

[2] ادوار سعيد، للاستشراق {المعرفه – السلطه – الانشاء} الترجمه: كمال ابو ديب، بيروت، ط 2، 1984، ص 243، 244.

لقد مر ألف عام والصراعات بين الاسلام والغرب لم تنته بعد، حتى اصبحت الاجندة الغربية مبنية على افتراضات الوهم والخوف بصورة مرضية لدرجة ان الحرب ضد المسلمين تصور في المخيلة الغربية وكأنها ضد الظلام بقصد اشاعة الانوار الى ان أصبح الخوف عقيدة وغاية ما يمكن ان يؤدي اليه هو شن حرب او اشعال فتيل الصراعات المذهبية والطائفية، كما لعبت وسائل الاعلام الغربية دوراً بارزاً في تشكيل رؤية وهمية عن الاسلام [3].

وفي العصر الحديث ما انفكت الولايات المتحدة تسعى الى تسليط الاضواء على مواطن الاختلاف القائم على اسس دينية في العالم الاسلامي والعمل على تضخيمها وتطويرها على مستوى الخلاف سعياً الى اثارة الصراعات بين المسلمين أنفسهم من جانب والمسلمين والاقليات الدينية من جانب اخر محاولة تمزيق وحدة المسلمين واشعال نار الخلاف الديني، وهو ما يحصل اليوم من تأجيج للصراعات المذهبية والطائفية [4] .

المطلب الثاني
الجهل والعقلية القبلية

ان الجهل والعقليه القبليه من أبرز العوامل المؤديه الى التطرف الديني فالجهل نقيض العلم والمعروف في كلام العرب جهلت الشي إذا لم تعرفه وفي علم المنطق الجهل والعلم متقابلان، لقد هذب الاسلام روح الجاهلية والعقلية القبلية لكنه لم يستأصل جذورها في النفس والروح بل بقيت خاضعة تعبر عن نفسها كلما سنحت لها الفرصة.

ان الجاهلية القديمة يراد بها المجتمع المقابل للاسلام وهو المنهج المادي الغارق في الشهوات والشائع بين افراده روح التعصب والعدوان كما ان الجاهلية ليست صفة تختص بالعرب قبل الاسلام وانما هي سمة كل مجتمع غير مسلم ، اما الجاهلية الحديثة فأنها الحضارة التي ابتدعها الانسان الاوروبي منذ عهد النهضة الى يومنا هذا وسيطر بها على الاخرين ، هذه الحضارة بالتقدم العلمي قد تحولت الى عامل مدمر حيث اصبح الانسان يمثل قيمة نفعية على اساس الربح والخسارة [5] .

العقلية القبلية عادت من جديد وفرضت سيطرتها فأنتشرت حركات التعصب والتطرف التي ملأت كا مكان من العالم ، ان موجه التعصب تأتي بعد ان فقدت روحها الايجابية حيث كانت دفاعاً عن النفس واظهار الحق ، هنا تحولت الى امر سلبي يهدف الى تحقير الاخرين وسلبهم حقوقهم ، اذن هي حركة رجعية متخلفة تضرب القوانين والاعراف التي يقوم عليها تماسك اي مجتمع من المجتمعات وتصيبه بالشروخ العميقة .

كما يستعمل المتطرفين مصطلحات شائعة في قاموسهم منها، الجاهلية فهم يطلقون القول بجاهلية المجتمعات المعاصرة اي الحكم عليها بالكفر، كما يشاع في قاموسهم الفاظ الكفر والردة ويجري استخدامها بغير ضوابط حيث ان التكفير سلطة الهية لا يستطيع أحد من الناس ان يكفر مسلماً نطق بالشهادتين، كما ان مرتكب الكبائر لا يكفر فاعلها بارتكابها او بالاصرار عليها وهم في مشيئة الله، كما فرقت الشريعة بين العقوبة المقررة للكفر والردة وبين العقوبات المقررة للمعاصي.

ان هذه الافكار المتطرفه نتيجه الجهل التصديقي ويعبر عنه بالجهل المركب لان صاحبه يجهل شي وهو غير ملتفت الى انه جاهل بل انه يعتقد نفسه من اهل العلم به كاهل الاعتقادات الفاسده الذين يحسبون انهم عالمون بلحقائق وهم جاهلون بها في الواقع ان الجهل التصديقي هو ما اصاب بعض العقول من الامه الاسلاميه فنشأ عن ذالك قصر نضر ومحدوديه في التفكير فعادوا بذالك الى جاهليتهم الاولى قبل ظهور الاسلام رجعوا رجعه وراثيه اي ان صفاتهم وسماتهم عادت الى الظهور من جديد على صعيد الرد كما تعني الرجوع الى الوراء [6].

المبحث الثاني
استراتيجيه التواصل والحوار

ان الاديان السماويه جميعاً تدعو الى الحوار، من خلال حوارات الانبياء فقد تسلموا بالحجه واعتمدوا على منطق العقل واستندوا الى منهجيه الحوار في قبول او رفض ما يعرض لهم من قضايه فالحوار هو من واجبات انسانيه الانسان ومتى انعدم الحوار حل التعصب والتطرف والجهل والفرقه والشقاق.

ان للحوار تأثير بالغ على الافراد والمجتمعات من تواصل والتقاء حول امور خلافيه واختلافيه لحلها والتفاهم عليها وذلك يسهم اسهاماً كبيراً في ارساء الوحده الاسلاميه والانصهار تحت شعار الامل والاستقرار والى افساح المجال للعقل وبيان

---

[3] فائز صالح محمود اللهيبي، اشكاليه الخوف من الاسلام، حلب، دار النهج، ط 1، 2009، ص 29، 30

[4] اللهيبي، مصدر سبق ذكره، ص 119، 120

[5] محمد مهدي شمس الدين، بين الجاهليه والاسلام، المؤسسه الجامعيه للديانات والنشر والتوزيع، ط 4، 1995، ص 238، 257.

[6] اسعد رزق، موسوعه علم النفس، بيروت، دار الفارس، ط 1، 2005، ص 131.

السنن الالهيه الحاكمه في هذا الكون التوازن والوسطيه والتي لا يمكن للانسان الخروج عن قواعدها واصولها وان حصل هذا الخروج فسيقع في دائره ظلم بنفسه وظلم الاخرين بالتطرف والاعتداء على الاخرين سواء بالقول او بلفعل.

المطلب الاول
التواصل والحوار بين الاديان والشعوب

ان الانسان مخلوق كرمه الله تعالى واعطاه الحريه وخصه بالعقل الذي يميز به الحق من الباطل وجعله مخلوقاً اجتماعياً بطبعه كما وتشهد حياته حدوث مشكلات نابعه من ظلم القوي على الضعيف فا المجتمعات البشريه قابله لان يكون فيها التواصل والتقاطع والظلم والهمة والاقتصاء الان التعارف بين هذه التجمعات هو مقصد ومطلب كل انسان وهذا التعارف لا يتم الا عبر التواصل والحوار [7].

ان طبيعة الحوار تتطلب وجود اختلافات في الفكر والرؤى وان ذلك تنوع طبيعي للتنوع الانساني وفي مجتمع متعدد الاديان والمذاهب يصبح الحوار المنفتح ركناً اساسياً من اركان وحدته واستقراره لان الحوار لا يكون الا مع الاخر المختلف، لذلك فأن الركيزة الاولى للحوار هو القبول والاعتراف بالاخر المختلف وهذا القبول ميزه من مميزات الاسلام، وهنا يبرز دور الحوار واهميته بالنسبة الى هذا التنوع والاختلاف كما في قوله تعالى " ومن ايته خلق السماوات والارض واختلف السنتكم "[8]. ان القران الكريم قائم على مفهوم الحوار بحيث ان خطابه مع البشر جميعاً قائم على الحوار المتمثل بأحرف النداء، والقصد منها توجيه الدعوة الى المخاطب الى مايريد الله منه وقد أطلق القران دعوة صريحة للحوار، كما في قوله تعالى " قل يأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا تعبدو الا الله " [9].

من مقومات الادبيات الاسلامية احترام الاخر المختلف والانفتاح عليه والتكامل معه وليس تجاهله والغاءه لكن البعض فهم من النصوص والايات القرأنية ان العلاقة مع الاخر هي قائمة على الصدام اي ان الحوار لا يقوم الا بالقوة والقهر وهذا لا ينسجم مع التسامح في الدين الاسلامي، وهذا الفهم الخاطئ يدفع بأتجاه التطرف واستثمار الدين في تحقيق مصالح ومكاسب [10].

ان الحوار اما يكون بين طرفين يعترف أحدهما بالاخر او بين طرفين ينكر أحدهما الاخر وعلاقة الاديان ببعضها من النوع الذي ينكر أحدهم الاخر فاليهودية تنكر المسيحية والاسلام وكذلك المسيحية، ما هي الا حرب افكار، مع ان المنهج القرأني قائم على احتواء الديانتين اليهودية والمسيحية، لكن مع ذلك قد اسيئ فهم الشريعة الاسلامية وبالتالي اسيئ تطبيق نصوصها السمحة [11].

ان استراتيجية الحوار قد تكون داخل الدين الواحد حيث تكون بين الفرق والمذاهب والحقيقة انه من دون التفاهم بين اهل الدين الواحد لا يمكن ان يتم التفاهم بين اهل الاديان الاخرى فأن النتائج الايجابية والسلبية التي تنتج عن الحوار الداخلي تؤثر ايجابياً او سلبياً على الحوار الخارجي.

وقد تكون استراتيجية الحوار خارجية وهي تقوم بين الاديان المتعددة وهذا الحوار لا يمكن ان يكون ناجحاً الا اذا اعترف كل واحد منهما بالاخر على اساس اختلافه وتنوعه وخصوصياته الا ان الواقع يقوم على سياسه التخريب الحاد بين فرق يحرص كل منهما على نفي الاخر واستبعاده، ولا سبيل للخروج من هذا النفق المظلم الا من خلال التفاعل الحر والحوار مع جميع الاراء والافكار والثقافات وتحرير ارادة الفرد من نزعة العداء لكل مايختلف معه ويجهل اي تحريره من نزعة الاستبعاد والاقصاء التي نمارسها ضد بعضنا التي تقودنا الى التطرف[12] .

ومن نتائج الحوار البناء الفهم والتفاهم على القضايا الخلافية والالتقاء حول مسائل معينة لتقريب وجهات النظر بينهم فهو يسهم في يومنا هذا في مواجهة التطرف الديني، وانتشار هذه الظاهرة وما يصاحبها من تشدد وتزمت وارهاب في كل المجتمعات الانسانية.

---

[7] صهيب حبلي، اسلامنا لا اسلامهم، بيروت، دار المحجه البيضاء، ط 1، 2016، ص 182.

[8] القران الكريم، سوره الروم، ايه 22

[9] القران الكريم، سوره ال عمران، ايه 64.

[10] محمد السماك، مقدمه الى الحوار الاسلامي – المسيحي، دار النفائس، ط 1 ن 1998، ص 13.

[11] المصدر نفسه، ص 90، 91.

[12] نصر حامد ابو زيد ، الخطاب و التأويل ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ، ط 3 ، 2008 ، ص 245 ، 246.

ان الحوار يولد حالة من الاعتدال الديني بكشفه عن المسائل الدينية الغامضة وتقبل وجهات النظر الاخرى وهذا الاعتدال لا يقبل التخلي عن العقائد الاساسية للدين انما يؤدي الى فهم الرؤى الاخرى وتعميق الرؤية الخاصة للاعتقاد من خلال التعرف الى مواقف الاديان المختلفة.

المطلب الثاني

تحرر العقل

يحتل العقل مساحة واسعة في معالجة قضايانا وقد سمي العقل عقلاً لانه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك اي يحبسه وبه يميز الانسان عن سائر الحيوان والعاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها [13].

فاذا وجد العقل وجد التكليف واذا انعدم انعدم التكليف فلا تكليف على قاصر حتى يبلغ ولا على مجنون حتى يعقل ، واليوم كثيرة هي الاصوات التي تدعو الى العقل والعقلانية في مواجهة التطرف الديني ، عبر تحرير العقول عند النظر في العوامل الذاتية التي تحجب الحقيقة واهم هذه العوامل هو عامل الهوى ، فاذا استخدمنا العوامل الذاتية بكل معطياتها و جوانبها فأننا نصل الى الرؤى والاحكام التي يفرضها الموضوع ، ونلاحظ ان العالم قبل الالفية الحالية ان الاديان كانت تتطور وهي على جهل حقيقي بغيرها من الاديان الى ان حصلت حركات توسع كبرى ادت الى تواصل فيما بينها غير ان هذه اللقاءات والتفاعلات كانت صراعات اكثر منها اتفاقات فهي لم تؤدي الى فهم عميق فلم يحصل ذلك الا خلال ما يقارب المائة سنة الاخيرة .

ان التكوين المعرف الصحيح للعقل يقوم على رفض الخرافة والجهل والأتباع الأهوج في التلقين وملئ العقول ، الفكر السليم القائم على العلم يحارب التطرف والتعصب والحماس الأهوج لانها سلوكيات تخالف العقل ومنهجه حتى لو تلونت وتزينت بزي الدين .

والان بعد ان اصبح العالم وحدة تواصلية يمكننا الاتصال والتواصل مع من نريد كذلك يمكن عرض للرؤى والافعال والاعمال الحسنة والعكس كذلك ، هذا ما يحصل حيث تعرض الافعال الوحشية التي تمارسها الجماعات المتطرفة المدعية بأنها اسلامية بشكل واسع امام العالم اجمع لتشويه صورة الاسلام والتأثير على كل متلقي .

الخاتمة والتوصيات:

نحن نعيش اليوم في القرن الواحد والعشرين، لا يمكن ان نبقى اسيري احداث جرت في القرن الاولى، وهذه احداث معظمها يؤجج الصراعات والخلافات المذهبيه والطائفيه ويشعل النار الفتنه، ولقوانين ونظريات استنبطها رجال ان تضل صالحه الى يومنا هذا، الا أن في ذالك تشويهاً للدين وتصويره وكأنه عاجز من الانتقال من عصر الى عصر. ونرى ان بعض المسلمين بفكرهم وممارساتهم مصابون بأوهام العظمه والتحجر والانغلاق، التي انتجت نماذج من التطرف والعنف، وهذا ما شوه صوره الدين الحنيف، وألصق به تهمه التطرف والارهاب. فالذي يحدث اليوم مشابه لما حدث للمسيحيه حيث كفر الناس بسلطه الكنيسه عندما حملت الدين كل جرائمها. وبالفعل هذا ما يجرى، وهو تحمل الدين الاسلامي وزر كل الجرائم التي ترتكب بأسمه. فنحن في وطننا لا نعيش وحدنا، حيث هناك الاخر مختلف بدينه وفكره يجب ان ننسج معه علاقات بناءة قائمه على اسس تواصليه وحواريه، ليعيش الجميع بأمن وسلام تحت سقف الوطن الذي يحميهم ويجمعهم. ثم تأتي اهميه الحوار الديني بانه متمم الانسانيه، ومن ضرورات الحياة الاجتماعيه والثقافيه للمجتمع الانساني بحيث ان انعدام الحوار يؤدي الى التعصب والتحجر والانغلاق وهناك شواهد كثيره في تاريخ المسلمين حيث نجد ان الحوار سواء كان ذا طابع ديني او طابع سياسي قد غاب في حياه المسلمين لصالح الاستبداد بالرأي، وغالباً ما كانت المصالح السياسيه والاطماع الشخصيه هي الحاكمه والمجتهده في النصوص الدينيه [تأويل وتبرير]، ما ادى للمسلمين ان يكونوا اسارى هذه الروأيه الفكريه او تلك.

لا زال الحوار يقبع تحت مطرقه الاستبداد بالرأي في الدين والسياسة، وللخروج من ذالك يحتاج الحوار الديني مناخاً متسامحاً وقاعده علميه تسمح بحريه التعبير الديني، وهذا المناخ المتسامح، مناخ يعترف بالتعدديه الدينيه ويقبلها على اساس الاختلاف الطبيعي بين البشر وهذا الاختلاف هو فهم اجتماعهم وتعاونهم وتبادلهم للمعارف، كما ان الدين الالهي لا يمكن ان يكون سبباً للفرقه والشقاق فهو نبذ كل عصبيه وحميه ووصفها بالجاهليه فالقران يمنع من ذلك. ويدعو الى كلمه السواء فيما بينهم، اي ان الحوار يأخذ بالايادي الى المساحات المشتركه بين اهل الايمان، بحيث يتعرفون الى اهم الاصول التي بينها القران الكريم، واهمها الكرامه الانسانيه والاخوه الايمانيه فالانسان أخو الانسان أحب ام كره، فأذا تواصلت الشعوب وتصادقت في ضوء هذه الحقيقه [الاختلاف] فان ذالك سوف يحفظ للانسان كرامته وحريته وانسانيته والا كانت النتيجه حصول الصراع والصدام والخروج بذالك عن الاصول الكونيه الحاكمه.

---

[13] محمد ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت، مؤسسه الاعلمي ، ط 1 ، 2005 ، ص 271.

التوصيات:

1-نوصي المشرع العراقي بوضع تشريع خاص بمكافحة التطرف الديني على اختلافه اساليبه وانماطه وان يكون هذا التشريع جامع ومانع لكل هذه الاساليب والصور
2-يجب قيام الجهات المختصه وذات العلاقة بالحث على التوسط بالدين والاعتدال فيه وذلك لان التطرف الديني هو واحد من ابرز الانماط الارهاب الفكري وهنا يبرز دور سلطات الضبط الاداري بالتدخل في وضع رقابة على الاوضاع الدينية للافراد وذلك لان الاسلام يدعو الى الوسطية
3-يجب وضع رقابة علمية على مناهج التعليم ، وذلك لمواكبة التطورات السائدة في المجتمع من خلال تجديدها ووضع كل القيم والمبادئ الدينية والوطنية التي نرغب في زرعها في نفوس ابنائنا ، والابتعاد عن زرع الحقد والعنف والطائفية
4-ندعو رموزنا الدينية والذين هم قادة المجتمع لما لهم من تأثير على نفوسنا، الى ان يجعلو من خطاباتهم ومنابرهم اداة للقضاء على التطرف الديني، وذلك من خلال توعية الافراد
5-وضع قيود رقابية شديدة على وسائل الاعلام وفرض جزاءات شديدة على كل جهة محرضة على العنف والتطرف الديني
6-قيام دواوين الاوقاف بأصدار التعليمات اللازمة لمراقبة الخطب والمحاضرات الدينية ، واتخاذ اجراءات بحق الخطب التي تدعو الى التطرف الديني
7-وضع التشريعات اللازمة التي تمكن الموسسات الدينية والعلامية والموسسات ذات العلاقة بفتح الحوار بين الاديان والمذاهب وتجريم التطرف الذي يدعو الى تكفير الاخر

قائمة المصادر:

اولاً: القرآن الكريم
ثانياً: الكتب:

1- ادوار سعيد ، للاستشراق { المعرفه – السلطه – الانشاء } الترجمه : كمال ابو ديب ، بيروت ط 2 ، 1984.
2- اسعد رزق ، موسوعه علم النفس ، بيروت ن دار الفارس ، ط 1 ، 2005.
3- صهيب حبلي ، اسلامنا لا اسلامهم ، بيروت دار المحجه البيضاء ، ط 1 ، 2016.
4- فائز صالح محمود اللهيبي ، اشكاليه الخوف من الاسلام ، حلب ، دار النهج ، ط 1 ، 2009.
5- محمد ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت مؤسسه الاعلمي ، ط 1 ، 2005.
6- محمد السماك ، مقدمه الى الحوار الاسلامي – المسيحي ، دار النفائس ، ط 1 ن 1998 .
7- محمد حسين ابو سعده ، الاستشراف و الفلسفه الاسلاميه ، ابو حرييه للطباعه ، ط 1 ،1995 .
8- محمد مهدي شمس الدين ، بين الجاهليه و الاسلام ، المؤسسه الجامعيه للديانات و النشر و التوزيع ، ط 4 ، 1995 .
9- نصر حامد ابو زيد ، الخطاب و التأويل ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ، ط 3 ، 2008 .